أمر

وقال الحريري في معناه

واغضض الطرف تسترح من غرام ... تكتسي فيه ثوب ذل وشينه

فبلاء الفتى اتباع هوى النفس ... وبذر الهوى طموح العينه

قوله وأمر القوم إذا ما كثروا أقول عبارة الناظم ظاهرة كأصله
وعلى تلك اللغة اقتصر جماعة من أرباب التآليف ومصدره الأمر
محركة على القياس والأمرة بالتحريك في القاموس . وحكى ابن
القطاع أمر بالضم فيكون ككثر وزنا ومعنى ويقابله القطيع
قال في المصباح ويعدى بالهمزة فيقال آمرته أمرا من باب قتل
وآمرته قوله وأمر الإنسان فهو بأمر أقول هذا مما تبرع
الناظم به وزاده على ما في الأصل يقال أمر الشيء وبه كنصر
أمرا إذا أباحه له وأطلعه عليه وأذن له في ارتكابه ضد نهاه عنه
فالمضارع والاسم الأمر والإيمار بكسرهما والأمرة على فعلة
كما في القاموس وغيره وأمر الله نقيضه وأوجب قوله

وقد أمرت يا فتى علينا ... صرت أميرا حاكما لدينا

أقول هذا الذي صرح به الناظم تبعا لأصله من فتح أمر بمعنى
ولي عليه اقتصر في المصباح فقال والإمارة الولاية بكسر الهمزة
يقال أمر على القوم يأمر من باب قتل فهو أمير والجمع الأمراء
ويعدى بالتضعيف فيقال أمرته تأميرا فتأمر وقال الأ
أهل التصريف على فتحه أيضا وحكى ابن القطاع ما يقتضي ضمه
وحكى صاحب القاموس فيه التثليث فقال الأمر مصدر
أمر علينا مثلثة إذا ولي والاسم الإمرة بالكسر وقول الجوهري
مصدر وهم . قلت توهيمه إياه بمثل هذا وتبجحه به مما لا كبير جدوى
فيه فإنهم كثيرا ما يطلقون المصدر على اسم المصدر على اشتراك اسمه
أهل التصريف يجعلون مصدر فعالة كالشعرة والجهية
وشبهها وهو المنقول عن سيبويه والمأخوذ من كلام ابن مالك

في بعض

في بعض كتبه فتوهيم الجوهري بمثل هذا ونسبة الغلط إليه مما
لا ينبغي أن يعرج عليه . وقوله يا فتى جملة اعتراضية لإقامة
الوزن وقوله صرت أميرا إشارة إلى تفسير أمرت المشتق من
الإمارة والولاية علينا وقوله فأقم لدينا تكملة أتى بها للوزن
أي البيت عندنا وكأنه طلب منه الإقامة عندهم لما في الأمير من
استقامة الأمور وتقاضي الحقوق والله أعلم . تنبيهات .
الأول مقابل الفتح الذي هو الأفصح على ما عند الناظم وأصله
في أمر إذا ولي الضم والكسر . الثاني اقتصار ابن القطاع
فيه على الضم فقط ربما يقتضي أفصحيته أيضا ويؤيده مجيء الوصف
منه على فعيل فقط فإنه إنما سمع فيه أمير دون آمر وقد علمت أن
فعيلا صفة إنما يطرد في الفعل المضموم ككريم من كرم وظريف من
ظرف وشبههما كما لا يخفى . الثالث يرد هذا الفعل على ثلاثة
ضروب لاستعماله مثلثا لمعان مختلفة فيقال أمر كفرح إذا كثر
وأمر كنصر ضد نهى وأمر ككرم صار أميرا قوله

وقد مللت الشيء في النار إذا ... دفنته في الجمر فيه قد غذا

أمله ملا وشيء مملول ... والملة الجمر وهذا منقول

الملة

أقول الملة بالفتح الرماد الحار والجمر كما في القاموس وفي المصباح
الملة بالفتح قيل الحفرة التي تحفر للخبز وقيل التراب الحار والرماد
وملت الخبز وغيره بالفتح أمله بالضم على القياس ملا إذا
أدخلته في الملة وجعلته فيها لينضج فقوله وقد مللت الشيء فعل وفاعل
ومفعول وعبر بالشيء دون الخبز الواقع في عبارة بعضهم إشارة
إلى العموم وأنه يقال في كل شيء مما يقبل النضج كالخبز واللحم والبيض
وغير ذلك وفي النار متعلق بمللت وقوله إذا دفنته إشارة
إلى تفسير مللته وبيان معناه يقال دفن الشيء كضرب إذا
ستره وواراه يعني أن معنى مل الشيء في النار دفنه فيها وستره

Copyright © King Saud University